# الذباب الإلكتروني والصقر الرقمي: كيف غيّر المغرد السعودي قواعد اللعبة الإعلامية

03 سبتمبر 2024

سياسة وتاريخ

6 دقيقة قراءة

# الذباب الإلكتروني والصقر الرقمي: كيف غيّر المغرد السعودي قواعد اللعبة الإعلامية

فـي خضـم معمعـة رقميـة تكـاد تكـون أشبـه بمتاهـة لا نهايـة لهـا، يقـف المغـرد السـعودي شامخًا كطود في وجه سيل التضليل الجارف. بيـد أن هـذا الصـوت الحـر – وللمفارقـة – بـات متهمًا زورًا وبهتانًا بكـونه "ذبابًا إلكترونيًا"؛ فـي محاولة بائسة لنزع الشرعية عن صرخته الوطنية.

ولنضع النقاط على الحروف فهذا بات ضرورة ملحـة فـي زمـن الغمـوض المتعمـد: المغـرد السعودي ليس ذبابًا إلكترونيًا، بل هـو: "صـقر رقمـي" صـوت أصـيل ل 15 مليـون سـعودي يُحلقون في فضاءات التواصل الاجتماعي. إنه، إن شئنـــــــــا الدقـــــــــة، " #الجيش_السعودي_الرقمي"؛ قوة ناعمة تنبع

مـن صـميم المجتمـع السـعودي، لا مـن غـرف مظلمة أو أجندات خفية.

والفـرق – وهنـا مربـط الفـرس – بيـن المغـرد الوطني والذباب الإلكتروني جوهري وحاسم:

فالمغرد الوطني – وهذا ما يغيب عن الأذهان المشوشة – هـو مواطن يغرد لـوطنه انطلاقًا من وعيه وفكره وقناعاته. قد يكون متحمسًا – بـل ومبالغًـا فـي حماسـه أحيانًـا – لكنـه يبقـى صوتًا أصيلًا نابعًا من ضمير المجتمع. والأهم: أنه ليس موجهًا من أي جهة، بل يعبر عن قناعاته الشخصية بحرية تامة.

أما الذباب الإلكتروني – وهنا تكمن المفارقة المرة – فهو على النقيض تمامًا: زمرة من المرتزقة يتقاضون أجورهم بالدولار للترويج لأجندات بعينها. منهم من يتقن – للأسف – تقليد لهجاتنا، ومنهم من يغرد بهويته الحقيقية وفق إملاءات محددة. الفارق الجوهري هنا – ولا يخفى على ذي بصيرة – أن الذباب الإلكتروني كيان موجه بدقة ساعة "رويلكس"، يعمل وفق أجندات مرسومة سلفًا من دول ومنظمات حاقدة.

إن مصطلح "الذباب الإلكتروني" – وهذه مفارقة تستحق التأمل – نتاج عقل عضو كنيست سابق معروف بعدائه للخليج. واليوم،

يُستخدم هذا المصطلح كسلاح في حرب رقمية شرسة لتشويه سمعة كل من يجرؤ على الدفاع عن السعودية. وهنا – بالضبط – تكمن خطورته على نسيج العلاقات الخليجية والعربية.

وفي هذا السياق، لا بد من استذكار ملاحظة معالي الدكتور الفاضل أنور قرقاش الثاقبة في عام 2017: "المشهد الإعلامي متحول في التقنية والمحتوى، ففي أزمة قطر نجد أن التويتر السعودي أكثر تأثيرًا من الجزيرة القطرية". ومنذ ذلك الحين – وهذا ما يثير حنق الخصوم – تنامت هذه القوة بشكل مضاعف، حتى غدا المغرد السعودي قوة لا يمكن تجاهلها -إطلاقًا- في صياغة الخطاب الإقليمي

والعالمي.

إن محاولات تشويه صورة المغرد السعودي – ولنكن صرحاء – ليست سوى مسعى يائس لسلب السعودية إحدى أهم أدوات قوتها الناعمة. وهذا – بلا شك – ما يستدعي تصديًا حازمًا وحاسمًا.

وعليه، فإن ما نحتاجه اليوم – وبإلحاح – هو:

1. تعريف دقيق وصارم لـ"الذباب الإلكتروني"، يميزه بوضوح عن المغرد الوطني.
2. نشر قائمة رسمية – بشكل دوري – تفضح الحسابات المزيفة التي تدعي الانتماء لدول

بعينها.

3. مصالحة إعلامية خليجية شاملة – وهذا هو الأهم – تتجاوز حدود منصات التواصل، لتشمل مكاشفة جريئة حول إعلام الظل الإلكتروني الذي تديره بعض الدول لاستهداف شقيقاتها؛ على سبيل المثال: مواقع الصحف الإلكترونية، القنوات الفضائية، نعرف من يمولهم، ولكن، إذا أردنا مصالحة حقيقية فلابد من التخلي عن نغمة "الإنكار"، الحقائق واضحة، ودون ذلك فستكون أي مصالحة مخدر موضعي، ويبقى الجرح كما هو حتى لا يكون حل له إلا "البتر" قبل أن يستشري ويستفحل.

وفي الختام – وهذا ما يجب أن يدركه العالم

بأسـرهِ وليـس الأشقـاء فحسـب – المغـرد السـعودي ليـس ذبابًـا، بـل هـو صـوت الـوطن النابض وضميرهِ اليقظ. إنه خط الدفاع الرقمي الأول عـن المملكـة، وركيـزة أساسـية مـن ركـائز قوتها الناعمة في عصر المعلومات المتدفق.

ولنقلها صراحةً: إن معركة الفضاء الرقمي اليوم هي معركة وجود، لا مجرد صراع على النفوذ. فمـن يسـيطر علـى الروايـة يسـيطر علـى المستقبل. والمغرد السعودي – بوعيه وحماسه وصدقه – هو رأس الحربة في هذه المعركة المصـيرية. إنـه الصـوت الـذي يزلـزل عـروش الأكاذيب، ويقوض أركان الدعاية المضللة.

فليسمع العالم، وليسمع أعداء الحقيقة جيدًا: لن نسمح بتحويل فضائنا الرقمي إلى ساحة للمرتزقة والعملاء. ولن نقف مكتوفي الأيدي أمام محاولات تشويه صورة وطننا وقيادتنا.

إن المغرد السعودي ليس مجرد رقم في إحصائيات التواصل الاجتماعي، بل هو قوة تغيير حقيقية، تشكل مستقبل المنطقة بأكملها. فليتذكر من يحاول النيل من هذه القوة: أن صوت الحق – مهما حاولوا إسكاته – سيبقى أعلى وأقوى من كل ضجيج الباطل.

وأخيرًا، لكل من يراهن على إسكات الصوت السعودي الحر، نقول: راهنوا على المستحيل.

فالمغرد السعودي باقٍ ما بقيت الشمس تشرق على أرض الحرمين. وستبقى كلماته شاهدة على عصر، وصانعة لتاريخ جديد، يكتبه الشعب السعودي بحروف من نور في سماء العالم الرقمي.